تدمِير أوهام أعداء سورية في تَدمُر

القاهرة - أ.د.محمد أشرف البيومي

فرحة كبيرة بانتصار عظيم له دلالات مهمة ومتعددة.

منذ بداية الأزمة السورية ونحن ندرك مَن وراءها وما أهدافها الحقيقية. فلم نتردد لحظة واحدة للوقوف بوضوح وبقوة مع المناصرين للدولة السورية والمدافعين عنها لكونها الحصن الأخير في وجه مآرب الكيان الصهيوني والإمبريالية والرجعية العربية. لم نخدع أنفسنا بماهية الرجعية العربية ودورها المخرب والمتحالف مع أعداء الأمة العربية. فدروس التاريخ السابقة والأحداث المعاصرة وموضوعية التحليل التي تمنع اختزال الأمور في جانب واحد كانت من أهم العوامل التي منعت الانخداع والجري وراء شعارات زائفة أو مغرضة.

نعم اليوم التي تحررت فيه تدمر هو عيد لكل الوطنيين والصامدين والمقاومين وليس عيدا للمتآمرين والمنخدعين. تقفز إلى الذهن فوراً شخصية رائعة، د. خالد الأسعد، الذي دافع عن آثار تدمر ليس باعتبارها حجارة كما يظن الجهلاء وإنما هي رمز لعراقة تاريخ سورية وعظمتها عبر القرون. ضحى بحياته فأصبح بحق شهيد الإنسانية والتصق اسمه دائماً بتدمر فألف تحية لذكراه الحية والمجيدة.

نقرأ صحف اليوم الأميركية مثل الواشنطن بوست والنيويورك تايمز فنجد تقاريرها المتطابقة لكونها من مصدر واحد. فنجدها لا تخفي شعور التململ الذي يقارب الاستياء والحيرة والارتباك في عرضها لتحرير تدمر (بالميرا)، فالعناوين في كلتا الصحيفتين تقول «سورية تدعي(تزعم) تحرير تدمر» رغم صورة القلعة التاريخية المصاحبة للتقرير التي تظهر علم سورية بنجومه الخضراء علم الجمهورية العربية المتحدة يرفرف بجوار القلعة ويرفعه أبطال من الجيش العربي السوري الذي وصفته الصحيفتان «بجيش بشار الأسد» في محاولة فجة لتغييب الشعب السوري وتفكيك المنظومة المنتصرة وهي رئيس وطني صامد وجيش شجاع وشعب مؤازر وحلفاء أوفياء.

نعم اليوم عيد سعيد ومن حقنا جميعاً أن نحتفل من دون أن نتصور أن الحرب قد انتهت ومن دون أن ننتقص انتصارات عظيمة سابقة مهدت لهذا الانتصار في تدمر الذي له دلالات مهمة في توقيته وفي أبعاده السياسية والإستراتيجية والمعنوية، نعرض باختصار بعضها:

■ يتزامن تحرير تدمر مع لقاءات جنيف فأشعر بالأسى وقليلاً من الشفقة نحو المعارضة المنحرفة المتورطة التي لا تملك قرارها. كم هو مخجل أن نرى مواطنين عرباً يتبنون مواقف الأعداء ويأسفون لانتصار وطنهم سورية وفي الوقت نفسه يطالبون ببلاهة تنحية الرئيس، رمز الانتصار. يبدو أننا ما زلنا بصدد مسرح اللامعقول أو تمثيلية هزلية سخيفة فتدمُر دمِّرتَ بقايا أوهامهم فليس هناك سبيل إلا الإمعان في الانحراف والتمسك بتمنيات مستحيلة وافتراضات غبية مثل «تنحية بشار مفتاح السلام» وكأن الشعب السوري (الذي تزعم معارضة الرياض أنها تمثلهم) غائب تماما ولا وجود له. تبددت أوهام عديدة بدأت بلقاء رمز العدوان السفير الأميركي فورد، وأسبوع «الحماية الدولية» ورفع علم الانتداب الفرنسي وسراب جيش سورية «الحر» والتنبؤ بسقوط النظام الوشيك، والتغني بدعم أصدقائهم من الحكومات الأميركية والتركية والقطرية والسعودية والأردنية وحكومة محمد مرسي الإخوانية بمصر.

■ قلنا مراراً إن الوضع الميداني هو الحاكم وإنه من العبث فصل ما هو سياسي وما هو عسكري، فهو الانتصار يغير المعادلة سياسيا وعسكريا ومعنويا وإعلاميا لما لتدمر من منزلة عالمية وتاريخية معروفة. تحرير تدمر يعطي دفعة معنوية هائلة للشعب وللجيش الوطني سيكون له دور في انتصارات تالية في دير الزور والرقة وله تداعيات سلبية كبيرة على الإرهابيين وحلفائهم، كما أنه يثبت ويعمق وضع الدولة ومؤسساتها وقياداتها.

■ علَم الدولة السورية على قلعة تدمر له قيمة إعلامية دولية هائلة، فيجيء كاشفا للحقائق، ويذكر الجميع أن الذي يحارب داعش والإرهاب هو الجيش السوريَ رغم الدعايات الكاذبة. يطرح كل هذا تساؤلا مهماً ليس في الغرب وحده بل في الدول العربية، فإذا كان الجيش السوري هو القوة الأساسية التي تحارب وتنتصر على داعش فلماذا يحارب الغرب هذا الجيش إذاً كان هدفه محاربة الإرهاب؟ ولماذا لا تؤيد دول عربية هذا الجيش وهذه الحكومة؟ لا ننتقص لحظة واحدة دور الحلفاء المقاومة اللبنانية بقيادة فارسها المنتصر السيد نصر الله ولا دور الطيران الروسي ودعم بوتين رغم حملات التشكيك التي لا تتوقف، ولكن كما قال أخيراً ماتوزوف المحلل الروسي أنه لولا تماسك الجيش السوري وأداؤه المشرف لما نفعت المساعدات.

■ لا شك أن هذا الانتصار يفتح آلاف العيون والأذهان نحو الحقائق وأن الدولة السورية قوية وصامدة في وجه العدوان الآثم وأنها تدافع عن الأمة العربية كلها لاستئصال الإرهاب والدفاع عن استقلال الإرادة العربية وسيادة الوطن العربي رغما عن الحكومات المتخاذلة أو المتآمرة. نعم إن التأييد الشعبي العربي لا بد أن يتصاعد نتيجة تحرير تدمر ومع توالي الانتصارات.

■ سيجلب الانتصار مزيدا من الخزي لآل سعود ونظامهم ليس فقط لدورهم المشين في سورية، بل أيضاً لعدوانهم الإجرامي على شعب اليمن وعلاقاتهم التاريخية الآثمة مع أعداء الأمة العربية المتمثلة في الإمبريالية العالمية (بمكونها الأميركي والأوروبي) والصهيونية وتوابعهم العرب.

■ انهيار أوهام أردوغان حليف الناتو التي بدأت بفشل الإخوان المسلمين في مصر وتونس وتقلص دور تركيا فلا هي أصبحت قريبة من انضمامها للاتحاد الأوروبي، ولا هي حافظت على علاقات جيدة مع جوارها العربي.

■ مزيد من تخوف الكيان الصهيوني وتوتر مغتصبي فلسطين. فسورية والمقاومة يشتد عضدهما وهذه مجرد البدايات. فاستمرار الكيان الصهيوني ليس أبديا أو حتميا.

■ لم يصبح السعي للنصر هزلاً أو خيالاً في ذهن حالمين يتندر به البعض بل واقع أصبح ممكنا عندما تنوافر له العوامل اللازمة. حتمية هزيمة الإرهاب تقترب وإدانته تتسع وإمكانية دحره تزداد.

■ تبددت سخافات كثيرة على رأسها اعتبار حزب الله إرهابيا وأصبحت مواقف وزراء خارجية عرب مخجلة حقا لمن وافق عليها.

■ تعمقت مهزلة «عملية السلام» وتبدد سرابها للمخدوعين وتلاشت مصداقية قيادات فلسطينية التي سوقت منهج أوسلو وأخرى إخوانية انخرطت في انتخابات تحت رداء أوسلو والاحتلال ثم طعنت الحكومة السورية في ظهرها وارتمت في أحضان حكام قطر المتآمرين على سورية، بدلا من الوفاء لها لاحتضانها ودعمها لهم ولصمودها المبدئي.

■ صعدت وتعمقت حقائق مهمة أن ديمقراطية رأس المال ليست ديمقراطية وأن اختزال الديمقراطية في صندوق الانتخاب وهم وخداع كما أنه لا حرية لمواطن في وطن غير حر أو مسلوب السيادة.

■ برزت ضرورة ملحة وهي تصعيد الدور المحوري المصري والتراجع عن الانجرار في الفلك السعودي. رغم أن مساهمة مصر في الحرب الإجرامية على اليمن هامشية ولكنها خاطئة فالموقف الصحيح هو إدانة العدوان. لا يكفي أن تؤيد مصر وحدة سورية وفاعلية الدولة السورية وأن تؤيد الدور الروسي رغم معارضة السعودية بل لا بد من تأييد للحكومة السورية أكثر وضوحاً وقوة، فالإرهاب الذي يهددنا في مصر هو نفسه الذي يهددنا في سورية كما أصبح لزاماً أن يمحو الرئيس السيسي جريمة الإخوان بسحب السفير المصري وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة ونشطة.

■ نعم هو عيد على الأمة فألف مبارك وهنيئاً لكل من ساهم في هذا الانتصار العظيم.

أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة الإسكندرية وجامعة ولاية ميشيجان (سابقا) ٢٧ مارس ٢٠١٦

٢٤ شهيداً في ٤٨ ساعة.. وسقوط طائرة حربية بريف المحافظة

حلب تودّع «الهدنة»

حلب - الوطن

ودعت مدينة حلب الهدنة بعد نحو أسبوع من نكص المسلحين لها في ريف المحافظة الجنوبي وزفت ٢٤ شهيداً مدنيا خلال اليومين الفائتين سقطوا بقذائف الإرهاب في الوقت الذي أعلن مصدر ميداني أن الجيش العربي السوري وحلفاءه عملوا على احترام ودعم الهدنة ووقف إطلاق النار متوعداً بأن الساعات والأيام المقبلة ستكون مدمرة لمن خرق الهدنة وبنى آماله مع الخارج.

واستفاق سكان المدينة ولأول مرة منذ أكثر من شهر على أصوات الاشتباكات العنيفة في مناطق التماس والقصف الصاروخي والمدفعي كرد من الجيش العربي السوري على إطلاق المسلحين لقذائف على الأحياء السكنية في الأعظمية وبستان الباشا والسوق المحلي في شارع النيل بالإضافة إلى مناطق الرواد وتشرين وضاحية الأسد في حي الحمدانية الذي ودع ٣ شهداء في حين بلغت حصة الأعظمية شهيد واحد ومنطقة منيان في حلب الجديدة ثلاثة شهداء على حين حظي حي الشيخ مقصود أمس بالحصة الأكبر من عدد الشهداء والبالغة ١٧ شهيداً وأكثر من ٣٦ جريحاً في صفوف المدنيين العزل.

وأفاد مصدر ميداني في «وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية»، لـ«الوطن» بأن جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سورية، ومن لفت لفيفها من الفصائل المسلحة المحسوبة على تركيا شنوا هجوماً واسعاً على الحي بهدف السيطرة عليه لكن الوحدات تصدت له وأرغمت المهاجمين على التراجع، ما دفعهم على إطلاق وابل من القذائف المتفجرة خلقت حالاً من الرعب في الحي وأودت بحياة شهداء وخلفت جرحى ودمار كبير في الممتلكات. وعلمت «الوطن» أن «حماية الشعب»، التي التزمت بوقف الأعمال القتالية» من جانب واحد فقط، ردت على الهجوم برصد وقطع طريق الكاستيللو، الوحيد الذي يصل أحياء حلب الشرقية التي يسيطر عليها المسلحون مع العالم الخارجي، الأمر الذي أدى إلى حصار أحياء المسلحين وتصاعد حدة النقمة في صفوف المدنيين الذين لا يزالون يقطنونها.

وجراء ذلك صرح القائد الميداني لغرفة العمليات المشتركة في حلب وريفها في الجيش العربي السوري وحلفائه في بيان نشرته «الغرفة الإعلامية المشتركة» بأنه منذ البداية جرى التأكيد على أن المعارك والقتال ليست في مصلحة أحد وأن «الأهالي والمواطنين هم المتضرر الأكبر من المعارك»، لذلك عمل الجيش العربي السوري والحلفاء على «احترام ودعم هدنة وقف إطلاق النار»، في الوقت الذي شكلت فيه الفترة الماضية فرصة سانحة للجميع « من أجل التخفيف من الخسائر والآلام وعذابات المواطنين والأهالي وإيقاف تدمير البنى التحتية في البلد»، كما قام الجيش وحلفاؤه طوال فترة جريان الهدنة «بالرد فقط» على خروقات بعض المسلحين وكان الرد على الاعتداءات المتكررة لأجل «ردع هذه الجماعات من الاستمرار بخروقاتها».

وقال: إنه تبين أن «جبهة النصرة خدعت الفصائل المسلحة وأدخلتها معها في خرق كبير للهدنة بل وقف إطلاق النار خلف جبهة النصرة آثار العجب والريبة».

حطام الطائرة السورية التي تم إسقاطها في بلدة العيس في ريف حلب (رويترز)

وسعت خرق الهدنة إلى الريف الشمالي والغربي لحلب أيضا، غير آبهة بمصالح الأهالي والشعب السوري الصامد »، ولفت إلى أن الجيش العربي السوري وحلفاءه حرصاً على «تجنب الرد وعدم العودة من جديد إلى لغة الحرب، ولكن ثبت للجميع أن جبهة النصرة ومن معها لا يعرفون إلا لغة القوة والسلاح هذا الأمر كان جليا، لكن انسياق الجماعات المسلحة التي وقعت على هدنة بناء على ما سبق وبحسب القائد الميداني، يؤكد الجيش العربي السوري وحلفاؤه أنه في القريب العاجل «ستفتح نيران جهنم على الجماعات المسلحة في كافة الجبهات شمالا جنوبا وغربا، وهذه المرة لن يقف أي عائق أمام استمرار القتال والمجابهة». لذا، فإن وحدات الجيش العربي السوري وحلفاؤه تطلب من الأهالي المدنيين في مناطق تواجد المسلحين والأرياف «أن يبتعدوا عن الأماكن المرشحة لتكون جبهات معارك، لأن الساعات والأيام القادمة ستحمل في طياتها معارك مدمرة لكل من بنى آماله وتواطأ مع الخارج وخرق الهدنة، وسيشهد هؤلاء معارك ستكون مدمرة لهم بقيادة الجيش السوري ومن خلفه الأصدقاء».

ومضى القائد الميداني لغرفة العمليات المشتركة في حلب وريفها يقول: إن «الساعات الـ٤٨ الماضية شهدت تشكيل غرفة قيادة عمليات تحرير حلب والريف الغربي والجنوبي، ووصلت كافة القوات المقاتلة والوحدات الخاصة إلى حلب وستبدأ العمل قريبا جداً في مواجهة شاملة لإنجاز أهدافها، مشيراً إلى أن كافة القوات الروسية وقوات حزب الله والإيرانيين وصلوا إلى حلب وستكون المعارك درس عبرة لجبهة النصرة ومن معها وما القصف والنيران في ٤٨ ساعة الأخيرة سوى البداية ودليل على جدية وقدرة الجيش وحلفائه». وجدد التأكيد بأن المدنيين والأهالي هم المتضرر الأكبر من المعارك «وهم المظلومون في أي طرف كانوا لذلك نوجه نداء إلى أهلنا وشعبنا بضرورة أن يبتعدوا عن مناطق القتال والمعارك بأسرع وقت حمايةً لهم وحفاظاً عليهم».

وكان الجيش واصل أمس قصف محيط بلدة العيس في ريف حلب الجنوبي تمهيداً لاقتحامها مع تلالها الثلاث المحيطة بها بعد أن تسلل إليها المسلحون الأسبوع الماضي في خرق صارخ وصريح للهدنة.

من جهة ثانية قال مصدر عسكري، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: إن «طائرة حربية تعرضت لصاروخ أرض جو أطلقته التنظيمات الإرهابية أثناء قيامها بمهمة استطلاعية في ريف حلب ما أدى إلى سقوطها». وأوضح المصدر أن «الطيار هبط بمظلته بعد إصابة الطائرة، والعمل جار على إنقاذه». من جانبه قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن جبهة النصرة المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية «أسرت الطيار». وبحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، فإن الطائرة من طراز سو ٢٢، وأسقطت في أجواء بلدة العيس جنوب حلب، إثر إصابتها بالرشاشات الثقيلة، وتم نقل الطيار إلى إحدى النقاط الطبية لمعالجته بجروح أصيب بها خلال هبوطه من الطائرة.

بروكسل تعتزم استنساخ صفقتها التركية مع الإفريقيين

ميركل تشارك في تدشين مجمع للاجئين السوريين في كيليس

بالترافق مع مرور يومين على تطبيق الاتفاق التركي الأوروبي بشأن إعادة قبول اللاجئين، أعلن رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو أن قادة أوروبيين من بينهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل سوف يدشنون بعد عشرة أيام في مدينة كيليس بجنوب شرق تركيا، مجمعاً للاجئين السوريين بني بتمويل من الاتحاد الأوروبي. ويعتبر الجهاز التنفيذي الأوروبي أن الاتفاق مع تركيا الشهير بـ«واحد مقابل واحد»، «أمر جيد» ويساهم، حسب المؤشرات الأولية، في تفادي التدفقات غير المضبوطة للمهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء إلى أراضي الاتحاد الأوروبي.

ولا تستبعد مصادر مطلعة في الاتحاد الأوروبي أن تلجأ بروكسل إلى تطبيق النموذج نفسه مع دول أخرى، وخاصة في إفريقيا. وتضيف المصادر: إن هذا الأمر قد يطرح على بساط البحث أثناء مناقشة موضوع الهجرة بين طاقم المفوضية الأوروبية ونظيره في مفوضية الاتحاد الإفريقي، خلال الاجتماع المقرر عقده في أديس أبابا اليوم الأربعاء. وفي كلمة أمام مجلس الأمة التركي أمس، قال داود أوغلو: «سوف ندشن مع قادة أوروبيين وعلى رأسهم ميركل، مدرسة ومستشفى بنيا في كيليس بتمويل من الاتحاد الأوروبي».

وفي كيليس الواقعة على الحدود السورية مباشرة، مخيم كبير للاجئين الذين فروا من العنف في سورية. وخصص التمويل الأوروبي بقيمة ثلاثة مليارات يورو ليستفيد منه (٢,٧) مليون لاجئ سوري يعيشون في تركيا ويشكل إحدى النقاط الرئيسية في اتفاق بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي بهدف وقف تدفق الهجرة إلى أوروبا.

وبدأ تطبيق الاتفاق المثير للجدل الموقع في ١٨ آذار بين أنقرة والاتحاد الأوروبي حول الهجرة أمس الأول

أنجيلا ميركل

مع ترحيل ٢٠٢ شخص من الجزر اليونانية إلى تركيا.

وأشاد داود أوغلو بالعملية واعتبر أن بحر إيجه الفاصل بين تركيا واليونان لن يشهد بعد الآن غرق الكثيرين وموتهم في السفن التي تنقل مهاجرين غير شرعيين ولن يكون «مقبرة المهاجرين». وأشار إلى أن تركيا أرسلت ٧٨ سورية إلى ألمانيا في إطار الاتفاق التركي الأوروبي.

وقال: إن اثنين من السوريين كانا من بين عشرات أغلبيتهم مهاجرون باكستانيون، أعيدوا يوم الإثنين من جزيرة ليسبوس اليونانية إلى بلدة ديكلي التركية المطلة على بحر إيجه.

وفي بروكسل أعلنت المفوضية الأوروبية أن عمليات إعادة توطين اللاجئين السوريين إنطلاقاً من تركيا مستمرة منذ بدء تنفيذ الاتفاق.

وأشارت إلى إعادة توطين ٣١ لاجئاً سورياً، تم استقدامهم من تركيا، في هولندا أمس، إضافة إلى ٣٢ آخرين تمت إعادة توطينهم في ألمانيا أمس الأول، و١١ في فنلندا، معلنةً في الوقت نفسه عدم توافر أرقام لديها «عن أعداد (اللاجئين) الذين تمت إعادتهم من اليونان إلى تركيا».

(أ ف ب – رويترز – آكي)

«معارضة الداخل» تؤكد استمرار سعيها لتحقيق التحوّل الديمقراطي

الوطن

أكدت قوى تجمع معارضة الداخل استمرار سعيها من أجل تحقيق التحوّل الديمقراطي في سورية للوصول إلى دولة ديمقراطية تعدديّة علمانية يسودها العدل والمساواة.

وأفاد بيان لتلك القوى نشرته «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» المعارضة في صفحتها على موقع «فيسبوك»، بأن ذلك جاء خلال اجتماع عقدته بدمشق شارك فيه ٥٢ شخصية.

وحسب البيان فإن تلك القوى التي انبثق عنها «وفد معارضة الداخل» إلى محادثات جنيف تداولت خلال الاجتماع ما جرى في جولة المفاوضات الأخيرة في جنيف وتم الاطلاع على مضمون الأوراق والمستندات التي قدّمها الوفد للمبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، وإجابات الوفد على الأسئلة المطروحة.

وأوضح البيان أن المشاركين في الاجتماع أكدوا نجاح دور «وفد معارضة الداخل» المفاوض وأشادوا بإنجازه الوطني.

وقيّم الحاضرون حسب البيان إيجابياً الثوابت الوطنية التي تمسّك بها الوفد وإصراره على الحل السوري السوري والحوار الداخلي.

كما اتفق المجتمعون على تقديم الشكر لروسيا حكومة وشعباً ودورها الإيجابي في دفع المفاوضات قدماً من أجل العملية السياسية وفق بيانات فيينا٢ والقرار الأممي رقم ٢٢٥٤، كما قدروا وثمنوا دورها الإيجابي في إنجاز المصالحات الوطنية، وفق ما جاء في البيان.

وختم البيان بأن «الحاضرين أكدوا استمرار سعيهم من أجل تحقيق التحوّل الديمقراطي في سورية للوصول إلى دولة ديمقراطية تعدديّة علمانية دولة الحق والقانون يسودها العدل والمساواة».

وذيل البيان بأسماء المشاركين في الاجتماع ومن أبرز الموقعين: أمين عام «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» عضو «وفد معارضة الداخل» محمود مرعي ونائب الأمين العام للهيئة ميس كريدي، وهاني خوري من حزب السلام العربي السوري وأمين عام حزب التنمية الوطني إيناس الحمال وجوزيف جريج من جبهة الضغط الوطني الديمقراطي–هيئة العمل الوطني الديمقراطي، ومازن بلال من التيار الديمقراطي العلماني وأمين عام الحزب الديمقراطي السوري أحمد كوسا والشيخ نواف الملحم أمين عام حزب الشعب.

أكاديمي تركي: أحلام أردوغان العثمانية دمرت سورية والمنطقة

تركيا ترد بعد قصف لداعش تسبب بمقتل أحد جنودها

وكالات

أعلن الجيش التركي أمس أنه رد على قصف نفذه عناصر تنظيم داعش المدرج على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية، من داخل الأراضي السورية التي يسيطرون عليها قرب الحدود مع تركيا، تسبب بمقتل جندي تركي.

وأصيب الجندي التركي إثر تعرض نقطة عسكرية في محافظة غازي عنتاب بجنوب شرق البلاد على مقربة من الحدود مع سورية، لقصف بـ«الهاون».

واتهم الجيش التركي في بيان له نقله موقع قناة «روسيا اليوم»، تنظيم داعش بالوقوف وراء الهجوم. وأشار إلى أنه رد على الهجوم بتوجيه نيران مدفعيته إلى مواقع الإرهابيين في الجانب السوري من الحدود.

ويسيطر داعش على شريط من الحدود السورية التركية بين مدينتي جرابلس وإعزاز.

في غضون ذلك، وصف عضو البرلمان التركي السابق أولوج كوركان سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ«الخاطئة والفاشلة»، موضحاً أن أردوغان أخفق في تحقيق أهدافه في سورية والمنطقة على الرغم من دعمه لكل التنظيمات الإرهابية في سورية.

واستطرد كوكان، في تصريح لقناة «الشعب» التركية، نقلت وكالة الأنباء «سانا» مقتطفات منه، قائلاً: إن «أردوغان استعدى سورية بين ليلة وضحاها ودون أي مسوغ»، مبيناً أن «سياساته وأحلامه العثمانية دمرت سورية والمنطقة»، وباتت تشكل خطراً على الأمن الوطني لتركيا بسبب العلاقة المتشابكة بين أنقرة وكل التنظيمات الإرهابية ومنها داعش و«جبهة النصرة»، وغيرهما من الجماعات الإرهابية في سورية.

وأضاف: إن أردوغان ورئيس وزرائه أحمد داود أوغلو انتهجا سياسات خطرة بالتنسيق والتعاون مع النظام السعودي الوهابي، واصفاً مخططاتهما في العراق أيضاً بأنها خطرة وترمي إلى تمزيق وحدته. ووصف زيارة أردوغان إلى واشنطن بـ«الفاشلة تماماً»، معتبراً أن الانتقادات التي وجهها الرئيس الأميركي باراك أوباما لأردوغان في موضوع الديمقراطية وحرية الإعلام وحقوق الإنسان كانت «كافية لتعكس انزعاج واشنطن من سياسات أردوغان في موضوع سورية والعراق، وبشكل خاص استمرار العلاقة مع تنظيمي داعش وجبهة النصرة».

كما انتقد كوركان، وهو أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «اتيليم» بالعاصمة التركية أنقرة، إسقاط الطائرة الروسية من الجيش التركي أواخر العام الماضي فوق الأراضي السورية، مضيفاً: إن «مثل هذا العمل الاستفزازي جعل من روسيا عدواً مباشراً لتركيا، التي سقطت كل مشاريعها في سورية».

حقوقي سوري معارض: محكمة لـ«منع الإفلات من العقاب» مقرها تركيا..!!

وكالات

ذكر حقوقي سوري معارض أن مشروع (المحكمة السورية لمنع الإفلات من العقاب) قارب من بدء أعماله على نطاق واسع، وأشار إلى أن مقرّه المحتمل سيكون تركيا، الداعم الأبرز للتنظيمات الإرهابية في سورية.

وقال المحامي المعارض أنور البني، رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، حسب وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء: إن «المحكمة خطت خطوات جدّية وكبيرة نحو انطلاق أعمالها»، وأشار إلى أنها «ستعمل على منع الإفلات من العقاب، وترسل رسائل لمرتكبي الجرائم والانتهاكات الكبرى في سورية بأنهم ليسوا بمنأى عن الملاحقة والعقاب».

وأوضح البني أنه سيكون لـ«المحكمة» مقر في تركيا، وتتعاون مع عدة منظمات سورية ودولية معنية بهذا الشأن، منها المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، والشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان، ومنظمة الكواكبي لحقوق الإنسان، ومجلس القضاء السوري الحر، واتحاد القضاة الألماني، وتضم هيئة من المستشارين منهم بيتر شنايدران، المدعي العام في شتوتغارت، وتوبي كادمان، المختص بالقانون الجنائي الدولي وحقوق الإنسان، وعضو مكتب القانون الجنائي في المحكمة الدولية في لاهاي، وبهي الدين حسن، مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، وتشارلز كلاس، الصحفي والكاتب المختص بأوضاع الشرق الأوسط، وزياد ماجد، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية بباريس.

ووفقاً لمؤسسي «مشروع المحكمة»، فإن تأسيسها يأتي في وقت تبدو فيه احتمالات إحالة ملف الجرائم المرتكبة بسورية إلى محكمة الجنايات الدولية أو إقامة محكمة خاصة بالجرائم المرتكبة بسورية ضعيفاً جداً، وعدم تجاوب الدول الغربية للمطالبة بإعطاء محاكمها الوطنية صلاحية فتح ملفات للجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سورية، ورفض لجنة التحقيق المكونة من مجلس حقوق الإنسان بعرض نتائج تحقيقاتها وتسمية المتهمين والمثبت إدانتهم بالجرائم المرتكبة في سورية، وحتى لا يبقى ملف العدالة في سورية ضعيفاً ويعطي الفرصة للمجرمين للإفلات من العقاب وتشجيعهم وغيرهم على ارتكاب جرائم أكثر، حسب تعبيرهم.

وتزعم «المحكمة» أنها تسعى لتثبيت «مبدأ العدالة وإدانة انتهاكات حقوق الإنسان ومحاسبة مرتكبيها، وتأكيد سيادة القانون في فرض العقوبات ورد المظالم إلى أهلها وطمأنة ذوي الضحايا، وإرساء حركة السلم الأهلي والتحول نحو مجتمع آمن وقادر على إرساء الديمقراطية ووضع الأحقاد جانباً ودفن اليأس والإحباط والاحتقان والتطرف والعنف، والتأسيس لعملية عدالة تصالحية في سورية.

ومن المُفترض أن تفتح المحكمة ملفات الجرائم المرتكبة في سورية أمام الرأي العام، لمنع مرتكبيها من أن يكونوا جزءاً من أي عملية تفاوض أو نقاش أو حل أو جزء من مستقبل الإنسانية.

وقال البني: إن «المحكمة ستكون مُلزمة معنوياً بشكل أولي، مثلما كانت المحكمة الأوروبية التي أنشأها الاتحاد الأوروبي، لكننا نُفاوض الحكومات على أن تمنح أحكامها الصيغة التنفيذية، أو الموافقة على فتح ملفات بناء على أحكام المحكمة، خاصة إن وُجد المتهم في أوروبا أو مر بها».

المحامي المعارض أنور البني